الشعر وأجراس العودة

— ١ —

ملقى على قارعة الطريق
ممزقا ... رثـا
فحلا بلا أنثى
يجأر في صدرك شوق بائس عريق
لتمته دهرا ....
أجريته نهرا من الاحزان ، والنيران والضباب
فكنت « نيرونا » ... بلا روما
منسحق الهامة مهزوما
يرسم بالدخان ... وجه « هاملت » جديد
لوجهـه ،
لعل في الدنيا
صبية تبحث عن ذكرى
يزرع عينيه ... على شباكها زهرا
وينثر الليل ... على اكتافها ظفائرا خضرا
لعل ..... عشتارا بلا مأوى
تسأل عن حب ..... بلا مأوى .

— ٢ —

ملقى على قارعة الطريق
تبحر في الغروب
وترقب النجوم اذ تؤوب
لعلـه يعود .....
من غربة البحار
عينا زرادشت على كفيه جمرتان
لعـــل .....
جيفارا الذي يدور في الزمان
يشق صمت القدس ... اذ يرى على التلال
جواد لوركا الاخضر السابح في الظلال
تسوطه الكلاب
لعـــل .....
« ذا الفقار » ...
يفلق « رأس خيبر » ويحسم النزال
فيسدل الستار .....
لعـل .....
ما أقتل ان نحلم واقفين
لعـــل .....
ما أقتل ان نسير نائمين
على ضفاف نهرنا ..... المروع الحزين .

— ٣ —

أحفاد « سنتياغو » ... طيور البحر ، في سيناء ظمأى
يلهث السراب ، في عيونها ، .. ويصدأ النهار
من يقرع الاجراس للابطال .... ،
يا رجالنا الصغار
الشعر ... ؟ .... ملقى ، دونما وجه ، على قارعة الطريق
يحلم بالعودة ..... ،
أو ينزف ، دونما حروف ، جرحه العميق .

بغـداد — **حسين جليل**

هذا السؤال ، ولكنه يجب أن يجدها الان . ورغم انه كان يجرع المحال فهو يريد أن يصل ، وسح منه الدمع ...

« من موتهم .. ربنا » ..

لماذا يميت الله الناس ؟

هل الله كرأس العبد الاسود ؟ هل الله مخيف وأسود ؟!

ولكنه (استخفر) الله سريعا ...

« لا ... ابدا . والله يا رب انت كويس » .

لطالما أسعفه الله في مسائل الحساب ورحمه من عصا المدرس . وجرى الى الرصيف الاخر ..

لماذا يلثم العذاب ؟

وجلس مهدودا : « ربنا كويس .. الموت هو اللي وحش . كده ، الموت .. كده .. حرام يا رب .. آه هو الموت اللي وحش يا رب » .

عندما سيعود سيقبل كريمة ويقبلها .. وهو لا يدري لماذا لـم ينتبه الى انها جميلة وتحبه وتقضم له أظافره الطويلة قبل أن يـأتي المدرس ويضربه لقذارة يده .. سيقول لها ان الحياة أجمل من الموت .. ان الحياة هي شيء اخر غير الموت .

. . .

واذ هو في هذا انتبه الى ان جرس المدرسة قد ضرب وان زملاءه قد دخلوا الفصول .

ولكنه سيعرف الان .. دغدغة ملأت قلبه .. وفرحة باليقين بأنه سيعرف ما هو الموت الان . أنه سيعرف الان .. وجـرى ليعـرف وهو مسرع .

وأنى له وهو يعبر الطريق أن ينتبه الى ان عربة مسرعة كـادت تدهسه ، ولكن الثانية دهمته .. قبل أن يعرف .

أ — « لقد احتبس الماء في الحنفية »

ب — اني أقع من سريري على لا قرار

ج — كلبي يخنقني

د — يخنقني الكلب ..

هـ — ... ... لا أحد موجود .

.. — أنا ...

.. — لا .. أنا

ص — الدنيا صفراء

ص — ... ... صفراء ولا أستطيع أن أتقيأ » .

وأحس كأنه يتيه في غياهب ، أو يندحر في أعماق .

أهكذا الموت ؟ أبعد آن كان جسده عموديا يسري على سطـح الطريق يصفع فضاءه ، يرقد هكذا أفقيا لصق التراب ؟ ولكنه أسف.. أسف لانه كان يغيـب قبل أن يعرف .

. . .

وبعد قليل عندما أصبح النهار قديما ، في التاسعة أتت عربـة « الزبالة » ونزل منها العامل ، وسمع الناس صوت ارتطام في أرض العربـة ..

لقد كدمت أرض العربة وجه الكلب ..

القاهرة — **عبد الرحمن علي**